

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية

قسم العقيدة والفكر الاسلامي

المرحلة الأولى – الكورس الثاني

مادة

علوم الحديث

جمع

الأستاذ المساعد الدكتور

عثمان شهاب أحمد

٢٠٢٥ م

١٤٤٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وإمام المتقين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

إن الله تعالى أمرنا في اتباع كتابه وأتباع سنة نبيه محمد ﷺ حتى أنه قرن سبحانه وتعالى طاعته بطاعة رسوله ﷺ قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

وأمرنا باتباع طريقه المستقيم بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾ [الأنعام: ١٥٣] والطاعة والاتباع لا تكون إلا بالعمل بسنة ﷺ.

عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((... فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ...)) رواه أبو داود داود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) وقال: حسن صحيح ، والسنة هي الوحي الثاني لقوله ﷺ: ((أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ...)) رواه أبو داود (٤٦٠٤) حديث صحيح.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]

والحكمة: هنا هي: السنة كما قال الإمام الشافعي رحمه الله: " فذكر الله الكتاب وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أَرْضَى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة: سنة رسول الله ﷺ ."

وقال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] . إليه في حياته وإلى سنته بعد مماته.

وحذر الله تعالى من أن يُقدم أمراً أو نهياً على ما جاء سواء في كتابه
أوسنة نبيه ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة: ١].

وحذر رب العزة وَوَعَدَ من يخالف ما جاء به الرسول ﷺ من عند الله ، فقال
جل في علاه: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

فوجب الأمر باتباعه ﷺ بقوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَأَنْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧].

ولما كانت السنة النبوية هي المبينة لكتابه بقوله تعالى: ﴿ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا
زُلْزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤]، فهي الوحي الثاني قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ
هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [النجم: ٣ - ٤].

ولأهمية تعلم السنة وتعليمها والعمل بها رخص الله سبحانه وتعالى بقوله
تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا
رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال القرطبي: "هذه الآية أصل في وجوب طلب العلم ؛ لأن المعنى : وما
كان المؤمنون لينفروا كافة والنبي ﷺ مقيم لا ينفر فيتركوه وحده. ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ ﴾ بعد
ما علموا أن النفر لا يسع جميعهم ﴿ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ وتبقى بقيتها مع
النبي ﷺ ليتحملوا عنه الدين ويتفقهوا ؛ فإذا رجع النافرون إليهم أخبروهم بما
سمعوا وعلموه، وفي هذا إيجاب التفقه في الكتاب والسنة ، وأنه على الكفاية دون
الأعيان. ويدل عليه أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾
[النحل: ٤٣]. فدخل في هذا من لا يعلم الكتاب والسنن.

ولما حازته السنة النبوية لهذه المكانة والأهمية ومن تفسيرها وبيانها لكتاب
الله تعالى وأيضاً لما جاء فيها من أحكام هيء الله تعالى من عباده يحفظها

ويعلمها وينشرها من لدن الصحابة وهم خير القرون إلى يومنا هذا بل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

قال الإمام المزي : "وأما السنة ، فإن الله تعالى وفق لها حفاظا عارفين ، وجهابذة عالمين ، وصيارفة ناقلين ، ينفون عنها تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، فتنوعوا في تصنيفها ، وتفننوا في تدوينها على أنحاء كثيرة وضروب عديدة ، حرصاً على حفظها ، وخوفاً من إضاعتها".

أحببت في هذه الكراسة المختصرة أن أتكلم عن علم الحديث أو علم مصطلح الحديث الذي ينقسم إلى قسمين رئيسيين هما (علم الرواية)، و(علم الدراية) عن كل ما يتعلق بالراوي والمروي من حيث القبول والرد وأنواعه وغيرها مما يتعلق بهذا العلم

الذي كان سبباً في حفظ السنة النبوية من ضياعها والحفاظ عليها من انتحال المبطلين، وتحريف الغالين، واقتراء المفتريين، وزور المزورين".
على سبيل الاختصار والإيجاز فُكِّت هذا العلم كلها مطبوعة وميسورة لمن أراد أن يتوسع وهي سهلة المنال.
اللهم أجعل عملي لك خالصاً ولا تجعل فيه لأحد من خلقك نصيباً.

المحاضرة الأولى

أهمية علم الحديث وفضله:

إنَّ علم الحديث أشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى إذ الأحكام مبنية عليهما ومستنبطة منهما والله سبحانه وتعالى شرف نبينا محمد ﷺ حيث قال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. "وغير ذلك من سننه وسائر سيره ، وجملة أقواله وأفعاله وإقراره".

قال ابن الصلاح: علم الحديث من أفضل القرب إلى رب العالمين، وكيف لا يكون وهو بيان طريق خير الخلق وأكرم الأولين والآخرين، النبي محمد ﷺ. وهو: علم شريف يناسب مكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم، وهو من علوم الآخرة . مَنْ حرمه حرم خيراً عظيماً، ومن رزقه نال فضلاً جزيلاً . وقال ابن رجب رحمه الله تعالى: إن الله تعالى حفظ هذه الشريعة بما جعل لها من الحملة: أهل الدراية، وأهل الرواية.

وعن عمر بن الخطاب ؓ قال: ((سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل)).

وقال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول: "إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنني رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ" .

وأصحاب الحديث كما قال الحافظ حفص بن غياث : " خير أهل الدنيا".

وقال ابن المبارك وغيره: "ما أعلم شيئاً أفضل من طلب الحديث لمن أراد الله به".

وهم أكثر الناس صلاة على رسول الله ﷺ:

عن عبد الله بن مسعود ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن أولى الناس بي

يوم القيامة أكثرهم على صلاة)) رواه الترمذي وحسنه.

قال ابن حبان في صحيحه: "في هذا الخبر دليل على أن أولى الناس برسول الله ﷺ في القيامة يكون أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه ﷺ منهم.

وقال أبو نعيم: هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله ﷺ أكثر ما يعرف لهذه العصابة".

وهو بعد ذلك - أي علم الحديث - أكثر العلوم التي يحتاجها أهل العلوم الشرعية الأخرى ، قال الحافظ ابن حجر: علم الحديث من أكثر العلوم تولجاً ، أي دخولاً في فنونها:

والمراد بالعلوم هنا الشرعية وهي: التفسير، والحديث، والفقه.

وإنما صار أكثر، لاحتياج كل من العلوم الثلاثة إليه . أما الحديث فظاهر.

وأما التفسير: فإن أولى ما فسر به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه ﷺ "ويحتاج الناظر في ذلك إلى معرفة ما ثبت مما لم يثبت ."

وأما الفقه: فاحتياج الفقيه إلى الاستدلال بما ثبت من الحديث دون ما لم يثبت، ولا يتبين ذلك إلا بعلم الحديث.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ لَيْسَ بِفِقْهِهِ))^١ حديث صحيح: رواه أبو داود (٣٦٦٠) وغيره.

قال سفيان بن عيينة: "ليس من أهل الحديث أحد إلا وفي وجهه نضرة لهذا الحديث".

١ - النضرة: الحسن والرويق، والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور لأنه سعى في نضارة العلم وتجديد السنّة، فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة". إرشاد الساري (٤/١)

المحاضرة الثانية

نشأة علم الحديث

إن علم الحديث علم يتعلق كله بحال الراوي أي (الدراية) والمروى وهو (الرواية) فكان مما لا شك فيه نشوء هذا العلم قديم قدم بدء الوحي على النبي ﷺ ، فأول علم نشأ منها علم الرواية، وأول رواية من هذا العلم رواية خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها لحديث بدء الوحي وقصة مجيء جبريل عليه السلام بأوائل سورة (أقرأ) إلى النبي ﷺ في غار حراء .

أمر الله سبحانه وتعالى التثبت في نقل الأخبار قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [سورة الحجرات: ٦] ، وجاء في السنة النبوية قوله ﷺ: " نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَلَبَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى لَهُ مِنْ سَامِعٍ)).

ففي هذه الآية الكريمة، وهذا الحديث الشريف مبدأ التثبت في أخذ الأخبار، وكيفية ضبطها، بالانتباه لها، ووعيها، والتدقيق في نقلها للآخرين فهم الأمانة على وحيه وكتاب ربه وسنته ، فاعتنى الصحابة ؓ في ذلك غاية العناية في تبليغ سنته ﷺ امتثالاً لأمره ﷺ: ((بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً)) رواه البخاري (٤٣٦١)، ثم تلاهم التابعين لهم باحسان حتى وقعت الفتنة وظهر البدع والوضع فبدء السؤال والتنقيب عن حال الرواة فعن محمد بن سيرين، قال: " لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم...".

فتوسع هذا العلم وكثر السؤال حفاظاً على حديث رسول الله ﷺ ومن أن ينسب إليه مالم يقله ﷺ فتناثرة أقوال العلماء في الجرح والتعديل وباقي مسأله فيما يتعلق بشروط من تقبل روايته أو قبول ورد المروي في ثانيا مصنفاتهم ومصنفات غيرهم فكان أول من ذكرها في ثانيا كتبه الإمام محمد بن إدريس (٢٠٤هـ) الشافعي في كتابه الرسالة تكلم عن من تقبل روايته وعن الحديث الصحيح وعن المراسيل ومن قبل روايته وغيرها من مسائل الحديث .

وتبعه تلميذه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ) في مسأله التي سئله ابنه عبدالله وصالح ، ومسائل أبو داود صاحب السنن ، وغيره ، والإمام البخاري (٢٥٦هـ) في جامع الصحيح فيه كثير من أمهات مصطلح الحديث .

والإمام مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ) تكلم في مقدمة صحيحه عن بعض مصطلحات الحديث ، والإمام الترمذي محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ) تكلم في سننه وكتابه العلل في آخر كتابه السنن عن الحديث الحسن والمرسل والضعيف وغيرها .

وكذا الإمام أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ت (٣٢٧هـ) عن من يحتج بحديثه ومن لا يحتج به وطبقاتهم ومراتب توثيقهم وغيرها في كتابه الجرح والتعديل ، وغيرهم من الأئمة والحفاظ حتى وصل هذا الفن إلى مرحلة لا بد من جمع ما كُتب في علم الحديث متناثراً وجعله في كتاب أو كتب مستقلة منفردة به تعرف باسمه ويعرف بها كغيره من العلوم كما فعل الأمام الشافعي فصنف الرسالة في علم أصول الفقه .

أول من صنف في علوم الحديث .

هياً الله سبحانه وتعالى أحد أئمة هذا الشأن (أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي) أن يجمع ما تفرق في كتب من سبق فعمد إلى جمعه في مصنف ليعرف فيما بعد باسم (علم الحديث أو علوم الحديث) فصنف كتاباً في هذا الشأن أطلق عليه أسم: (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) لكنه لم يستوعب كل

أنواع علوم الحديث لكونه من أول من اخترع ذلك ووضعه. قال الذهبي : ما أحسنه من كتاب.

ثم جاء بعده الإمام الحاكم فصنف كتاباً حافلاً في علوم الحديث بل هو أول من أطلق عليه أسم: (علوم الحديث) من خلال كتابه الذي سماه: (معرفة علوم الحديث) فله السبق في تسميته بهذا الاسم ، وكذا أول من جعله أجناس – أي أنواع – فجعله (٦٥) نوعاً، وتبعه كل من جاء بعده، وتأليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه و أظهر محاسنه .

ثم تتابعت المصنفات قال الحافظ ابن حجر : ثم جاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادي ، فصنف في قوانين الرواية كتابا سماه ((الكفاية)) ، وفي آدابها كتاباً سماه ((الجامع لآداب الشيخ والسامع)) ، وقل فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتاباً مفرداً ، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة : كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه".

وصنفت مصنفات بهذا العلم بعد الخطيب حتى جاء الإمام الحافظ الفقيه أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي المشهور بابن الصلاح(٦٤٣هـ) فجمع ولخص كتب كل من سبقه وخصوصاً كتب الخطيب البغدادي وزاد على كتاب الحاكم (معرفة علوم الحديث) أكثر من ثلاثة عشر نوعاً فجعله خمس وستون نوعاً.

قال السيوطي : إلی أن جاء الشَّيْخ تَقِيَّ الدِّين بن الصَّلَاح فَجَمَعَ مُخْتَصَرَهُ الْمَشْهُورَ وَأَمْلَاهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ لَمَّا وَلِيَ تَدْرِيسَ دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ فَهَذَبَ فَنُونَهُ وَنَقَحَ أَنْوَاعَهُ وَلَخَصَهَا وَاعْتَنَى بِمَوْلاَفَاتِ الْخَطِيبِ فَجَمَعَ مَتَفَرِّقَاتِهَا وَشَتَاتِ مَقَاصِدِهَا فَصَارَ عَلَى كِتَابِهِ الْمَعْمُولُ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ مُخْتَصَرٍ وَمَطْوَلٍ.

قال ابن الحنبلي : إلى أن جاء الحافظ شيخ الإسلام ناصر سنة سيد الأنام المترجم بفيلسوف علل الأخبار وطبيبها المقدم في معرفة صحيح وسقيم الخبر قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني الأصل المصري الشافعي .

فلخص المهم من هذا الاصطلاح مما جمعه في كتابه الحافظ ابن الصلاح مع فرائد ضمت إليه وفوائد زيدت عليه في أوراق قليلة هي في نفسها جليلة سماها (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) أختصر فيها كتاب ابن الصلاح وزاد عليه وتعقبه بمسائل فأصبح كتابه العمدة وكلامه الحجة والفصل في موطن الخلاف وما يرجحه ويحرره هو المعمول عليه وقوله الفصل في موطن النزاع وشرح كتابه هذا (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) في شرح باسم (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر) .

وعن اهتمام العلماء لكتابه قال العلامة المحدث الفقيه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة : ... ورسالته المختصرة الجامعة التي سماها: (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)، ثم شرحها بالكتاب الذي اشتهر - أيضاً - باسم: (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر)، فاتجهت أنظار العلماء إليه، وعوّلوا في علم المصطلح عليه؛ لاختصاره وتنسيقه، وتمحيصه وتحقيقه، واحتوائه لزيادة جملة هامة من أنواع علم الحديث خلت عنها مقدمة الحافظ ابن الصلاح؛ فمن ثم صارت "نخبة الفكر"، وشرحها محل الدرس والنظر من علماء الأثر، فكثرت شراحها، ومختصروها، وكتبوا حواشيها، وناظموها، كثرة بالغة كادت تبلغ ما بلغته مقدمة ابن الصلاح؛ فلا يحصى كم ناظم لها ومختصر، ومستدرك عليها ومقتصر، ومعارض لها منتصر .
هذه نبذة مختصرة لنشأة علم أو علوم الحديث الله أسأل أن ينفعنا بها ويرزقنا علماً نافعاً والإخلاص في القول والعمل.

المحاضرة الثالثة

أشهر كتب علم مصطلح الحديث أو (علوم الحديث)

أشهر المصنفات في علم المصطلح:

١ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي:

صنفه القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي ت (٣٦٠هـ) لكنه لم يستوعب أبحاث المصطلح كلها، وهذا شأن من يفتح التصنيف في أي علم غالباً.

٢ - معرفة علوم الحديث:

صنفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، لكنه لم يهذب الأبحاث، ولم يرتبها الترتيب الفني المناسب.

٣ - المستخرج على معرفة علوم الحديث:

صنفه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت (٤٣٠هـ)، استدرک فيه على الحاكم ما فاته في كتابه "معرفة علوم الحديث" من قواعد هذا الفن، لكنه ترك أشياء يمكن للمتعب أن يستدرکها عليه أيضاً.

٤ - الكفاية في علم الرواية:

صنفه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المشهور، ت (٤٦٣هـ)، وهو كتاب حافل بتحرير مسائل هذا الفن، وبيان قواعد الرواية، ويعد من أجَلِ مصادر هذا العلم.

٥ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:

صنفه الخطيب البغدادي أيضاً، وهو كتاب يبحث في آداب الرواية، كما هو واضح من تسميته. وهو فريد في بابيه، قيم في أبحاثه ومحتوياته. وَقَلَّ فَنٌّ من فنون علوم الحديث إلا وصنف الخطيب فيه كتاباً مفرداً. فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: "كل من أنصف عِلْمَ أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه".

٦ - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: صنفه القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت (٥٤٤هـ)، وهو كتاب غير شامل لجميع أبحاث المصطلح، بل هو مقصور على ما يتعلق بكيفية التحمل والأداء، وما يتفرع عنهما، لكنه جيد في بابيه، حسن التنسيق والترتيب.

٧ - ما لا يسع المحدث جهله:

صنفه أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانجي، ت (٥٨٠هـ)، جزء صغير .

٨ - علوم الحديث:

صنفه أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهر زوري، المشهور بابن الصلاح، ت (٦٤٣هـ)، وكتابه هذا مشهور بين الناس بـ "مقدمة ابن الصلاح" وهو من أجود الكتب في المصطلح. جمع فيه مؤلفه ما تفرق في غيره من كتب الخطيب ومن تقدمه، فكان

كتابا حافلا بالفوائد، لكنه لم يرتبه على الوضع المناسب؛ لأنه أملاه شيئاً فشيئاً، وهو مع هذا عمدة من جاء بعده من العلماء.

٩- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير:

صنفه محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت (٦٧٦هـ)، وكتابه هذا اختصار لكتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح، وهو كتاب جيد، لكنه مغلق العبارة أحياناً.

١٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:

صنفه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت (٩١١هـ)، وهو شرح لكتاب تقريب النواوي، كما هو واضح من اسمه، جمع فيه مؤلفه من الفوائد الشيء الكثير.

١١- نظم الدرر في علم الأثر:

صنفها زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ت (٨٠٦هـ)، ومشهورة باسم "ألفية العراقي" نظم فيها "علوم الحديث" لابن الصلاح، وزاد عليه، وهي جيدة غزيرة الفوائد، وعليها شروح متعددة، منها شرحان للمؤلف نفسه.

١٢- فتح المغيـث في شرح ألفية الحديث:

صنفه محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت (٩٠٢هـ)، وهو شرح على ألفية العراقي. وهو من أوفى شروح الألفية وأجودها.

١٣- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:

صنفه الحافظ ابن حجر العسقلاني، ت (٨٥٢هـ)، وهو جزء صغير مختصر جداً، لكنه من أنفع المختصرات وأجودها ترتيباً، ابتكر فيه مؤلفه طريقة في الترتيب والتقسيم لم يسبق إليها، وقد شرحه مؤلفه بشرح سماه "نزهة النظر" كما شرحه غيره.

١٤- المنظومة البيقونية:

صنفها عمر بن محمد البيقوني، (١٠٨٠هـ)، وهي من المنظومات المختصرة؛ إذ لا تتجاوز أربعة وثلاثين بيتاً، وتعد من المختصرات النافعة المشهورة، وعليها شروح متعددة.

١٥ - قواعد التحديث:

صنفه محمد جمال الدين القاسمي، ت (١٣٣٢هـ) وهو كتاب محرر مفيد، وهناك مصنفات أخرى كثيرة، يطول ذكرها، اقتصر على ذكر المشهور منها. فجزى الله الجميع عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

١٦ - شرح أصول الدراية للشيخ علي بن عبد الحميد الحسيني

١٧ - غنية المقصد في معرفة اصطلاحات المحدثين للشهيد زين الدين (٩٦٦هـ)

المحاضرة الرابعة

الحديث القدسي والحديث النبوي

الحديث القدسي:

هو كل ما أضافه النبي ﷺ إلى الله عز وجل بقوله: قال الله عز وجل ونحوه أو بقول الله تعالى .

والقدس: هو الطهر ، وسمي قدسياً لنسبته إلى الذات المقدسة ، إلى الله تعالى ، ويسمى أيضاً بـ (الحديث الإلهي) و(الحديث الرباني) لتلك النسبة .

مثاله: عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: ((يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا تَظَالَمُوا ...)) رواه مسلم رقم (٥٥).

والحديث النبوي: هو ما لم يضافه النبي ﷺ إلى الله تعالى.

مثاله: عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: ((وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ...)) رواه مسلم (٧٧١).

الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم:

فرق العلماء بين الحديث القدسي على أقوال: بأنه ما كان لفظه ومعناه من الله تعالى ، وبين القرآن الكريم بأمور:

منها: أن القرآن الكريم معجز، ومتحدى به بخلاف الحديث القدسي.

ومنها: أنه متعبد بتلاوته لا تصح الصلاة بدونه بخلاف الحديث القدسي.

ومنها: أنه نقل إلينا لفظه بالتواتر بخلاف الحديث القدسي، فإنه روي بطريق الأحاد

ومنها أنه يحرم مسه للمحدث، وتلاوته للجنب، بخلاف الحديث القدسي فإنه لا يحرم مسه للمحدث ولا روايته للجنب.

تعريف مهمة:

علم الحديث (علم أصول الحديث).

علم أصول الحديث: هو علم بأصول وقواعد، يعرف بها أحوال السند والمتن، ومن حيث القبول والرد.

وعرفه ابن حجر: معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي.

وينقسم علم الحديث إلى قسمين:

علم: (علم رواية)، و (علم دراية).

الأول: علم الحديث رواية: هو علم يشتمل على نقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحريك ألفاظها. وهو علم يتعلق بالمتن.

الثاني: علم الحديث دراية: هو علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف الروايات، وما يتعلق بها". وهو يتعلق في السند.

تعريف الحديث، والخبر، والأثر:

تدور هذه الألفاظ الثلاثة على السنة المحدثين، والمشتغلين بهذا الفن، والمتصلين به.

نعرفها من حيث اللغة:

الحديث: لغة: الجديد. ويجمع على أحاديث.

الخبر: لغة: النبأ، وجمعه أخبار.

الأثر: لغة: بقية الشيء.

وتعريف الحديث والخبر والأثر الثلاثة.

اصطلاحاً: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية. كذا عند جمهور المحدثين بمعنى واحد، ومنهم من يفرق بينهما.

السند (الإسناد): وهو الطريق الموصلة إلى المتن، أو هو: الإخبار عن طريق المتن

المتن: وهو غاية ما ينتهي إليه السند من الكلام.

مثال: قال مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالُوا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْجِجِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ ((أَنْ لَا تَدَعَ تِمْنًا إِلَّا طَمَسَتْهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ)) رواه مسلم.

فالسند هو : قوله حدثنا يحيى ... إلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والمتن قوله صلى الله عليه وسلم : ((أَنْ لَا تَدَعَ تِمْنًا إِلَّا طَمَسَتْهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ)).

المحاضرة الخامسة

أقسام الحديث من حيث وروده إلينا.

ينقسم الحديث من حيث كثرة طرقه وقلتها إلى قسمين: إما (متواتر) أو (آحاد) .

أولاً: المتواتر: هو ما رواه جمع عن جمع يحيل العقل تواطؤهم على الكذب. مثاله: قوله ﷺ: ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)) متفق عليه. ثانياً: الآحاد:

ينقسم خبر الآحاد إلى: (مشهور، وعزيز، وغريب) المشهور: هو ما رواه ثلاثة في كل طبقة من طبقاته. مثاله قوله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)) متفق عليه. وسماه جماعة من الفقهاء: المستفيض .

العزيز: هو ما لا يقل رواته عن اثنين في كل طبقة من طبقاته^١. "وسمي بذلك إما لقلّة وجوده، وإما لكونه عز، أي قوي بمجيئه من طريق أخرى". مثاله: عن أبي هريرة ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)). ورواه عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قتادة وعبد العزيز بن صهيب. ورواه عن قتادة: شعبة وسعيد،

ورواه عن عبد العزيز: إسماعيل بن عليّة وعبد الوارث. الغريب (الفرد): هو ما تفرد به راوٍ واحد ولو في طبقة من طبقاته. مثاله قال البخاري: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب ؓ على المنبر قال سمعت

^١ - ومنهم من قال ولو في طبقة واحدة.

رسول الله ﷺ يقول: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى ...)) متفق عليه.

والغريب ينقسم إلى : (الغريب المطلق) ، و(الغريب النسبي).
لأن التفرد وقع فيه بالنسبة إلى شخص معين. أو إلى بلد مثل تفرد أهل بلد أو
أهل جهة: كقولهم: "تفرد به أهل مكة، أو أهل الشام"، وغيرها.
حكم خبر الآحاد:

أولاً : يفيد العلم مطلقاً.

ثانياً: لا يفيد العلم.

ثالثاً: يفيد العلم النظري بالقرائن على المختار.

المحاضرة الخامسة

(تدوين الحديث عند الشيعة والسنة + الكتب الاربعة والصحاح الستة)

متى بدأ تدوين الحديث عند الشيعة :

آمن الشيعة بأصالة تدوين الحديث، واستدلوا بالروايات الاخرى التي اجازت الكتابة، و اضافوا اليها روايات اخرى عن الائمة الاطهار. ان كتابة الحديث لم تنقطع سواء في عهد النبي او بعده، حيث تولى الائمة واصحابهم تدوينه والحث على كتابته جيلاً بعد جيل، ونقلوا حول ذلك الكثير من الروايات. ويمكن تمييز مرحلتين من التدوين بهذا الصدد، احدهما تعود الى عصر الامام علي عليه السلام واتباعه خلال القرن الاول للهجرة، اما الاخرى فتعود الى عصر الائمة خلال القرنين الثاني والثالث، وذلك بدءاً من الامام الصادق او الباقر وحتى اخر الائمة عليهم السلام. وسنبحث كلا هاتين المرحلتين كالآتي:

المرحلة الاولى

روي ان للامام علي عليه السلام عدداً من الكتب خطها بيده، ومن ذلك ما سمي بالصحيفة والجامعة ومصحف فاطمة، وورد حول هذه الكتب الكثير من الروايات نُقل اغلبها عن الامام الصادق، كذلك التي رواها محمد بن الحسن الصفار ومحمد بن يعقوب الكليني خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة فقد جاء ان للامام علي صحيفة في الديات كان يعلقها في سيفه، وورد ذكرها في صحيح البخاري ضمن باب (كتابة العلم) وباب (اثم من تبرأ من مواليه) والبعض يقطع بانها ما زالت موجودة حتى عصرنا الحاضر وان لديه نسخة منها، كالذي يقوله السيد حسن الصدر (المتوفى سنة ١٣٥٤هـ)

كما جاء ان للامام علي كتاباً اخر اسمه الصحيفة الجامعة وصفت بان طولها سبعون ذراعاً، وان فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه المكلف، وهي من املاء رسول الله بخط علي.

كذلك تشير روايات اخرى الى وجود عدد من المصنفات العائدة الى اصحاب علي، وقيل ان اول من دون في الحديث هو مولى النبي ابو رافع واسمه اسلم، فقد ذكره النجاشي (المتوفى سنة ٤٥٠هـ) في فهرسته بانه كان مولى للعباس ثم وهبه الى النبي، وبعد ذلك اصبح من اصحاب علي، حيث شهد حروبه وأدار بيت ماله في الكوفة، ونقل ان له كتاب السنن والاحكام والقضايا

كذلك فان لابنه علي بن ابي رافع كتاباً في فنون من الفقه والوضوء والصلاة وسائر الابواب، حيث كانت له صحبة مع الامام علي وكان كاتباً له، وروى النجاشي حول الكتاب عدداً من الطرق، بعضها يشير الى كون مصنفه هو علي بن ابي رافع، وبعض اخر يشير الى غيره، فمثلاً في رواية عن عمر بن محمد بن عمر بن زين العابدين ان الكتاب ينتهي الى عبيد الله بن علي بن ابي رافع، وفي رواية اخرى ان

صاحب الكتاب هو الامام علي، كالذي جاء في احدى طرق عمر بن محمد عن عمر بن الامام علي عن الامام نفسه

وكذا جاء ان لعبيد الله بن ابي رافع كتاباً عنوانه (قضايا امير المؤمنين) كما له كتاب اخر عنوانه (تسمية من شهد مع امير المؤمنين الجمل وصفين والنهروان من الصحابة) وقد روي الكتابان بعدد من الطرق، كالذي نقله ابو جعفر الطوسي في فهرسته.

وروي ان لزين العابدين علي بن الحسين صحيفة من الادعية وصفت بزبور آل محمد، وعرفها حسن الصدر بانها من المتواترات مثل القرآن عند كل فرق الاسلام، وهي اليوم موجودة ومطبوعة بعنوان الصحيفة السجادية.

كذلك جاء عن زيد بن زين العابدين ان له كتاباً عن الامام علي ونقل عن جماعة اخرين من اصحاب علي ان لهم كتباً مصنفة، مثل الحرث بن عبد الله وميثم التمار وعبيد الله بن الحر ومحمد بن قيس البجلي ويعلى بن مرة ويبدو ان بعض هؤلاء متأخر عن عصر علي مثل محمد بن قيس البجلي (المتوفى سنة ١٥١هـ).

المرحلة الثانية

تختلف خصائص هذه المرحلة عن سابقتها، وتتحدد بدايتها بعصر الامام الصادق وابيه الباقر، وذلك خلال القرن الثاني للهجرة. ففي هذه المرحلة بدأ التدوين العام

للحديث يظهر شيئاً فشيئاً، واخذت الكتب والمصنفات طريقها الى الشيعاء بين العلماء، وكان من بين ذلك ما ظهر لعلماء الشيعة من الكتابة والرواية. وقد روي ان للامام الصادق العديد من الكتب والرسائل، ومن ذلك رسالته الى والي الاهواز عبد الله النجاشي، وعلى ما قاله صاحب الرجال النجاشي انه لم ير للامام الصادق مصنف غيرها، كما ذكر ان له رسالة في شرائع الدين اوردها الشيخ الصدوق في (الخصال) وله رسالة الى اصحابه، ورسالة الى اصحاب الرأي والقياس، ورسالة في احتجاجه على الصوفية، ورسالة في الغنائم ووجوب الخمس، ورسالة في وجوه معاش العباد، وله وصية لعبد الله بن جندب، ووصية لابي جعفر محمد بن النعمان الاحول، كما له الكتاب المعروف باسم توحيد المفضل، وكذا كتاب الاهليلجة، وكتاب تقسيم الرؤيا، وغير ذلك من الكتب والرسائل.

وهناك وصايا الامام في تدوين الحديث، بعضها يدل على الافادة الشخصية، في حين يدل البعض الاخر على الافادة العامة من التداول، كما تشير الى ذلك العديد من الروايات مثلما ذكرها الكليني في كتابه (الكافي في الاصول والفروع) ضمن (باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب). فقد جاء في هذه الروايات ما يحث على الكتابة والاحتفاظ بالكتب، واغلبها منقول عن الامام الصادق، ومن ذلك ما روي عن ابي بصير ان ابا عبد الله الصادق قال: اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا، وكذا روي عن حسين الأحمسي ان الامام الصادق قال: القلب يتكل على الكتابة. وعن زرارة ان الصادق قال: احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها وعن المفضل بن عمر ان الصادق قال له: اكتب وبث علمك في إخوانك فإن مت فأورث كتبك بنيك فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأمنون فيه إلا بكتبهم.

كما جاء انه عرضت على الامامين الباقر والصادق ومن بعدهما من الائمة العديد من الكتب للنظر فيها وتصحيحها، ومن ذلك ما روي عن حمزة بن الطيار انه عرض على الامام الصادق بعض خطب ابيه الباقر وكان لعبيد الله بن علي بن ابي

شعبة كتاب عرضه على الامام الصادق وصححه، ومر علينا انه كان لعبيد بن محمد بن قيس البجلي كتاب يتضمن نصوصاً للامام علي رواه عن ابيه وقد عرضه على الامام الباقر . وكان لعبد الله بن سعيد بن حيان كتاب الديات رواه عن ابيه وعرضه على الامام الرضا ومثل ذلك عرض يونس بن عبد الرحمن كتب اصحاب الامام الصادق على الامام ابي الحسن الرضا فانكر منها احاديث كثيرة . وعرض أحمد بن أبي خلف كتاب يوم وليلة ليونس بن عبد الرحمن على الإمام ابي جعفر الجواد فتصفحه وترحم على يونس ومثل ذلك عرض هذا الكتاب على الامام العسكري فأثني عليه . كما ترحم الامام العسكري على كتاب الفضل بن شاذان بعد ان نظر اليه

وورد عن الائمة وصايا في اسناد الحديث، ومن ذلك ما روي عن الامام الصادق ان أمير المؤمنين قال: إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم فإن كان حقاً فلكم وإن كان كذباً فعليه وجاء عن زيد الزراد انه سمع ابا عبد الله الصادق يقول: لا تشهد على ما لا تعلم ولا تشهد الا على ما تعلم وتذكر، قلت فان عرفت الخط والخاتم والنقش ولم اذكر شيئاً أشهد؟ فاجاب الامام: لا، الخط يفتعل والخاتم قد يفتعل؛ لا تشهد الا على ما تعلم وانت له ذاكر فانك ان شهدت على ما لا تعلم تبوء مقعدك من النار يوم القيامة، وان شهدت على ما لم تذكره سلبك الله الايمان واعقبك النفاق إلى يوم الدين

كما تقبل الائمة رواية الحديث بالمعنى وطالبوا باعرابه، ومن ذلك ما جاء عن محمد بن مسلم انه سأل ابا عبد الله الصادق: أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص؟ فاجاب الامام: إن كنت تريد معانيه فلا بأس . وعن داود بن فرقد انه سأل الصادق إني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيء؟ قال الامام: فتعمد ذلك؟ فاجاب ابن فرقد: لا، فقال الامام: تريد المعاني؟ فاجاب ابن فرقد: نعم، وعندها قال الامام: فلا بأس . وعن جميل بن دراج قال أبو عبد الله: أعربوا حديثنا فإننا قوم فصحاء وعن عبد الله بن سنان انه قال لأبي عبد الله: يجيئني القوم فيستمعون مني

حديثكم فأضجر ولا أقوى؟ فرد الصادق: فاقراً عليهم من أوله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً.

وقد امتاز الكثير من اصحاب الائمة بكثرة الرواية، فمنهم من نقل انه روى عشرات الالاف من الحديث، وجاء عن الامام الصادق ان ابان بن تغلب روى عنه ثلاثين ألف حديث . وكان لابن تغلب كتب عديدة في القرآن والفقه والحديث والادب واللغة والنحو، ومن كتبه تفسير غرائب القرآن وكتاب الفضائل، وهو يعد من اصحاب كل من زين العابدين وابنه الباقر وحفيده الصادق كما روي عن جابر بن يزيد الجعفي ان الامام الباقر حدثه من اسرار الائمة سبعين الف حديث ووعد ان يكتمها ولا يحدث بها احدا ، وفي رواية اخرى خمسين الف حديث وكان للجعفي كتب كثيرة في التفسير والاحكام، وهو من اصحاب زين العابدين وابنه الباقر كما جاء ان محمد بن مسلم الثقفي الطائفي انه سأل الامام الباقر عن ثلاثين الف حديث، وسأل الامام الصادق عن ستة عشر ألف حديث . وجاء ان محمد بن عيسى اليعقوبي قد جمع من مسائل الامام الرضا خمسة عشر الف مسألة، وفي رواية اخرى ثمانية عشر الف مسألة وروي انه سئل الامام ابو جعفر الجواد في مجلس عن ثلاثين الف مسألة فاجابهم فيها وله تسع سنين.

وقيل ان ابا العباس بن عقدة كان يجيب بثلاثمائة الف حديث من احاديث اهل البيت سوى غيرهم، كما قيل انه سأل مرة محمد بن عمر بن يحيى العلوي عن حفظه واكثر الناس في طلب الحديث منه، فقال: احفظ مائة الف حديث بالاسناد والمتن، واذكر بثلاثمائة الف حديث. وفي رواية اخرى ان ابن عقدة اتى يحمل جزءاً فيه ست وثلاثون ورقة، وكان فيها احاديث كثيرة عن صلة الرحم مروية عن النبي (ص) واهل بيته، فعظم ذلك على عمر بن يحيى العلوي وسأله عن حفظه، فقال له: انا احفظ منسقاً من الحديث بالاسانيد والمتون خمسين ومائتي الف حديث، واذكر بالاسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع ستمائة الف حديث

وكان من بين هذه المصنفات ما يعرف بالاصول الاربعمئة. وقد اشتهرت في فترة الائمة، وإن لم يعرف اول من اطلق عليها هذا الاسم من القدماء. ويرى البعض ان هذا العدد لا يشكل جميع المصنفات لاصحاب الائمة، بل هو العدد الذي شاع في فترة الامامين الباقر والصادق، وان مجموع المصنفات في زمن الائمة كبير لا يمكن احصاؤه.

وقد ذكر الطبرسي في كتابه (اعلام الوري) انه روي عن الإمام الصادق من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان، وصنف من جواباته في المسائل أربعمئة كتاب معروفة تسمى الأصول رواها أصحابه وأصحاب ابنه موسى الكاظم. كما ذكر المحقق الحلي في كتابه (المعتبر) انه روى عن الامام الصادق ما يقارب اربعة الاف رجل، وانه كتب من اجوبة مسائله أربعمئة مصنف لأربعمئة مصنف سموها أصولاً وصرح بهذا زين الدين العاملي في شرحه لكتاب (الدراية) وقال: قد استقر امر الامامية على اربعمئة مصنف سموها اصولاً فكان عليها اعتمادهم. ومع ان المشهور انها ما يقارب اربعمئة مصنف، لكن هناك من يعتقد بانها لا تزيد على المائة، خاصة ان الطوسي والنجاشي لم يذكرها اكثر من نيف وسبعين اصلاً كما اختلف العلماء حول تاريخها، فالمشهور انها ظهرت في عصر الامام الصادق، وهناك من رأى انها حصيلة عهود الائمة منذ الامام علي الى الامام العسكري، فكما نقل ابن شهر آشوب في كتاب (معالم العلماء) عن المفيد أنه قال: صنفت الإمامية من عهد أمير المؤمنين إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري أربعمئة كتاب تسمى الأصول

وتعود اهمية هذه الاصول هو انها الفت في زمن الائمة، وكان عليها المعول لدى المتقدمين، وبعد ذلك اصبحت تشكل المادة الاولى لرواية الحديث عند علماء الشيعة بعد الغيبة، حيث كان الكثير منها شائعاً لدى اوساط العلماء، وقد اعتمد عليها اولئك الذين قاموا بجمع الحديث، وكان من ابرزهم اصحاب الكتب الاربعة المعتبرة الملقبين بالمحمديين الثلاثة، وهم كل من الكليني والصدوق والطوسي. ومع ذلك فان اغلب

الكتب التي شاعت في تلك الفترة اخذت بالفقدان عبر الازمان المتأخرة، ولم يعد منها الا القليل. وبالنظر الى فقدانها فقد شبّ خلاف بين العلماء المتأخرين حول مدى وثاقة هذه الكتب، وإن جرى عملهم الفعلي بما اعتمدوه على الكتب الجامعة التي قام بها المحمدون الثلاثة، كالذي فصلنا الحديث عنه في دراسة مستقلة..

الكتب الاربعة:

الكتب الاربعة أو الأصول الاربعة، هي مصادر [الحديث](#) عند علماء المسلمين [الشيعية](#). وتتضمن إلى جانب سيرة [النبي محمد](#) وحديثه، سير [الأئمة الاثنا عشر](#) وتفسيرهم لآيات [القرآن الكريم](#) وتعليقاتهم على الحديث النبوي. وهي:

- الكافي — للشيخ الكليني و يحتوي الكتاب على ١٦١٩٩ حديث.
- تهذيب الاحكام — لشيخ الطائفة الطوسي ويحتوى على ١٣٩٠٥ حديث.
- الاستبصار — لشيخ الطائفة الطوسي و يحتوي على ٥٥١١ حديث.
- من لا يحضره الفقيه — للشيخ الصدوق و يحتوي على ٥٩٩٨ حديث.

الاول: الكافي هو أحد الكتب الاربعة عند الشيعة الاثنا عشرية ويعتبر من أهم المصادر الحديثية عندهم. ألفه محمد بن يعقوب الكليني، وُلد في النصف الثاني من القرن الثالث بقرية كَلَيْن إحدى توابع مدينة الري، وهو من كبار فقهاء ومحدثي الشيعة الإمامية وقد اشتهر عندهم بثقة الإسلام. قال المفيد عن هذا الكتاب: «إن كتاب الكافي من اجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة».

الثاني: تهذيب الأحكام هو أحد الكتب الاربعة عند الشيعة الإمامية. ألفه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي، مؤلف كتابين من الكتب الاربعة وهو من كبار المتكلمين والمحدثين والفقهاء

الشيعة. ولد سنة ٣٨٥ هجرية بمدينة خراسان، ودرس على أيدي أكابر العلماء وأفاضلهم ومنهم: الشيخ المفيد والشريف المرتضى .

الثالث: الاستبصار فيما اختلف من الأخبار هو كتاب الآخر من الكتب الأربعة، ألفه [الشيخ الطوسي](#) بعد كتابة تهذيب الأحكام، وذلك بناء على طلب بعض العلماء لكتابه. جمع الشيخ الطوسي في هذا الكتاب كل الروايات الواردة في مختلف البحوث الفقهية مع ذكر الروايات المخالفة لها، وذلك لتحقيق وتحديد الروايات الصحيحة عن غيرها. فالكتاب لم يشتمل على جميع أبواب الفقه بل فقط الأبواب التي وردت فيها روايات متعارضة، وهو يختص بمعالجة ما اختلف من الأخبار وطريقة الجمع بينها ولذلك يتميز هذا الكتاب بأهمية فقهية كبيرة عند علماء الشيعة . يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء. فالجزء الأول والثاني يشتمل على بحوث العبادات (ما عدا الجهاد) واما الجزء الأخير يشتمل على سائر الأبواب الفقهية كالعقود، والإيقاعات، والحدود والديات. وقد يتضمّن الكتاب ٩١٥ بابا و ٥٥١١ حديثا

الرابع: كتاب من لا يحضره الفقيه هو تأليف الشيخ أبي جعفر [محمد بن علي بن بابويه القمي](#) المعروف بـ «الشيخ الصدوق» الذي ولد سنة ٣٠٦ هجرية بقم. وهو من كبار فقهاء ومحدثي الشيعة الإمامية وقد لقبه الشيخ الطوسي في كتابه الاستبصار بلقب «عماد الدين» لرفعة مقامه. يشتمل الكتاب على ٥٩٦٣ حديثاً، وجميع الاحاديث المسندة فيها ٣٩١٣ حديثاً، والمراسيل ٢٠٥٠ حديثاً. وقد اقتصر المؤلف فيها على الروايات الخاصة بالمسائل الفقهية والأحكام الشيعية، من كتاب الطهارة إلى الفرائض والمواريث. وقد جمع الروايات من الكتب المشهورة المعتبرة. وهو لم يذكر الروايات المتعارضة.

يعدّ هذا الكتاب من أهم المصادر الحديثية لدى الشيعة ولقد كتبت له العديد من الشروح بالعربية وغيرها. ومن أشهرها شرح روضة المتقين للعلامة المجلسي.

أما الصحاح الستة فهي

- صحيح البخاري .
- صحيح مسلم .
- سنن الترمذي
- سنن ابو داود
- سنن النسائي .
- سنن ابن ماجه .

المحاضرة السادسة

الحديث من حيث قبوله ورده

ينقسم إلى (مقبول ، مردود)

اعلم - علمك الله وإياي - أن الحديث عند أهله ينقسم إلى: صحيح،
وحسن، وضعيف.

والحديث من حيث القبول، والرد ينقسم إلى: (مقبول) ، و(مردود) .

الأول المقبول: وهو أربعة أنواع (الصحيح لذاته ، والصحيح لغيره ،
والحسن لذاته ، والحسن لغيره).

أولاً: الحديث الصحيح:

تعريف الصحيح (لذاته): هو ما اتصل سنده برواية عدل تام الضبط عن مثله
إلى منتهاه ، ولا يكون شاذاً ولا معللاً.

تعريف الصحيح لغيره: "هو ما اتصل سنده برواية عدلٍ غير تام الضبط عن مثله إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معطلاً ، وروي من طريق أو طرق أخرى مثله أو أقوى منه".

شروط أو صفات الحديث الصحيح خمسة هي:

١ - اتصال السند: ومعناه أن كل راوٍ من رواته قد أخذه مباشرة عن فوقه، من أول السند إلى منتهاه.

٢ - عدالة الرواة: أي يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، غير فاسق، وغير و له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة، والمراد بالتقوى: اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة، سالماً من خوارم المروءة.

٣ - الضبط ضبطان:

الأول: ضبط صدر: وهو أن يُثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.

والثاني: ضبط كتاب: هو صيانتَه لديه منذ سَمِعَ فيه وصَحَّحه إلى أن يُؤدِّي.

٤ - عدم الشذوذ: أي ألا يكون الحديث شاذاً. والشذوذ : هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه، أو جمع من الثقات.

٥ - عدم العلة: أي ألا يكون الحديث معلولاً بعلّة قاذحة.

فاذا فقد أحد هذه الشروط الخمسة لا يكون الحديث صحيحاً.

وقولنا ثقة: هو كل من جمع بين العدالة، والضبط.

أول من صنف في الحديث الصحيح:

أي أول من صنف في الحديث الصحيح المجرد وجمعه في كتاب هو الإمام

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري (٢٥٦هـ).

جمع الكثير من الأحاديث الصحيحة بكتاب سماه (الجامعُ المُسنَدُ الصحيحُ المختصرُ من أمورِ رسولِ الله ﷺ وسُنَّهِ وأيامِهِ)، وأشتهر باسم: "صحيح البخاري".

ثم تلاه تلميذه الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٦١هـ) فصنف كتابه (المُسْنَدُ الصحيح المختصر من السُّنَنِ بنقلِ العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ) ، وأشتهر باسم "صحيح مسلم" . وهما (صحيح البخاري وصحيح مسلم) أي كتاباهما أصح الكتب على الإطلاق بعد كتاب الله العزيز. بإجماع الأمة.

ويقسم الحديث الصحيح من حيث قوته إلى سبع مراتب بالنسبة للكتب المروى فيها ذلك الحديث، وهذه المراتب هي:

- ١- ما اتفق عليه البخاري ومسلم "وهو أعلى المراتب". (متفق عليه)
- ٢- ثم ما انفرد به البخاري.
- ٣- ثم ما انفرد به مسلم.
- ٤- ثم ما كان على شرطهما ولم يخرجاه.
- ٥- ثم ما كان على شرط البخاري، ولم يُخرِّجْهُ.
- ٦- ثم ما كان على شرط مسلم، ولم يُخرِّجْهُ.
- ٧- ثم ما صح عند غيرهما من الأئمة.

ثانياً: الحديث الحسن.

تعريف الحديث الحسن (لذاته): "هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا علة".

وتعريف الحسن لغيره: هو الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه".

شروط الحديث الحسن لغيره ثلاثة وهي:

- ١- أن لا يكون في سنده من يتهم بالكذب.
- ٢- وأن يكون الإسناد شاذاً.
- ٣- وأن يروى من وجه آخر بمثله أو أقوى منه.

ثالثاً: الحديث الضعيف.

تعريف الحديث الضعيف: "هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الحسن. مثاله: ((من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء)).

قال النووي: اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه". لأنه لا يخلو طريق من طرقه من متهم بالكذب أو متروك.

المحاضرة السابعة

بقية أنواع علوم الحديث

- المسند: ما كان ظاهر سنده الاتصال إلى رسول الله ﷺ.
- المتصل: ما اتصل سنده إلى منتهاه، أي كل راوي سمعه من شيخه مباشرة.
- المرفوع: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفة سواء كان متصلاً أو غير متصل.
- الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو نحو ذلك.
- المقطوع: هو ما أضيف إلى التابعي من أقوال أو أفعال.
- المرسل: هو ما قال فيه التابعي قال النبي ﷺ، وهذا الذي عليه جمهور المحدثين.
- المنقطع: ما سقط من إسناده راوٍ واحد أو أكثر لا على التوالي.

المعضل: ما سقط من إسناده اثنان أو أكثر على التوالي.

المعلق: ما سقط من أول إسناده واحد أو أكثر ، أو جميع سنده.

المضطرب: هو: ما اختلف فيه رواته، بأن يرويه بعضهم على وجه، ويرويه بعضهم على وجه آخر مخالف له.

شروط حصول الاضطراب:

أحدهما: استواء الروايات المختلفة في القوة.

الثاني: عدم إمكان الجمع بينهما.

المعلل: هو: الحديث الذي اطلع فيه على علة قاذحة في صحته مع أن الظاهر سلامته منها.

التدليس : التدليس مأخوذ من الدلس ، وهو اختلاط الظلمة بالنهار ، وسمي بذلك لأن فيه إخفاءً للعيب ، ومنه إخفاء عيب السلعة ، والعيب الذي في الإسناد .

التدليس: وهو أن يروي عن من لقيه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه.

التدليس أنواع :

أحدها: تدليس الإسناد، والثاني: تدليس الشيوخ.

بم يعرف التدليس؟

أولاً: إخبار المدلس نفسه إذا سئل، أي يعترف الراوي بنفسه أنه دلس هذا الحديث.

الثاني: نص إمام من أئمة هذا العلم (أي علم الحديث) على ذلك.

الشاذ: هو ما خالف فيه الثقة من هو أوثق منه أو الناس.

المنكر: هو ما خالف فيه الضعيف الثقات.

الموضوع : (الكذب) على رسول الله ﷺ

الخبر إما أن يجب تصديقه وهو ما نصّ الأئمة على صحته، وإما أن يجب تكذيبه وهو ما نصوا على وضعه واختلاقه، أو يتوقف فيه لاحتمال الصدق والكذب كسائر الأخبار،

حكم رواية الموضوع:

لا تحل رواية الموضوع للعالم بحاله في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان الوضع. قال الحافظ ابن حجر: واتفقوا على تحريم رواية الموضوع إلا مقرونا ببيانه؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ)).

يُعرف الحديث الموضوع:

- ١ - بإقرار واضعه.
 - ٢ - أو يعرف بركاكة الألفاظ. أي ألفاظ متنه.
 - ٣ - والواضعون أصناف، وأعظمهم ضرراً من انتسب إلى الزهد فوضع احتساباً.
 - ٤ - ووضعت الزنادقة أيضاً جملًا.
- ثم قامت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها والحمد لله.
- ٥ - وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة إلى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب؛ ومنه ما روي عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم أنه قيل له: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة، ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذه الأحاديث حسبة.

أشهر مصنفات الكتب الموضوعية:

- ١ - الموضوعات للإمام ابن الجوزي (٥٩٧) طبع (٣) مجلدات.

٢- الموضوعات للصاغاني (٦٥٠).

٣- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (٩١١هـ).

٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني (٩٦٣هـ)

٥- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكانبي (١٢٥٠هـ).

وهناك غيرها من الكتب التي جمع فيها العلماء الأحاديث التي كذب بها على رسول الله ﷺ .

فقيض الله لها أي لهذه الموضوعات نقادها جمع ناقد يقال: نقدت الدراهم، إذا استخرجت منها الزيف، وهم الذين خصهم الله بنور السنة النبوية، وقوة البصيرة، فلم تخف عنهم حال مفتر، ولا زور كذاب.

فبينوا بنقدهم فسادها ، وميزوا الغث من السمين، وقاموا بأعباء ما تحملوه، ولذا لما قيل لابن المبارك: هذه الأحاديث المصنوعة؟ قال: تعيش لها الجهابذة، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

المحاضرة الثامنة

من تقبل روايته ومن لا تقبل روايته:

قلنا أن السند أو الإسناد هو سلسلة من الرواة للحديث فلمعرفة حال هؤلاء الرواة من تقبل روايته أو لا تقبل أي غير مقبول وجب بيان شروطهم.

المسألة الأولى: شروط قبول الراوي:

يشترط في قبول رواية الراوي شرطان:

الأول: العدالة.

الثاني: الضبط.

فإن فقد أحدهما لا تقبل الرواية.

سؤال: ماهي شروط عدالة الراوي:

يشترط في عدالة الراوي خمسة شروط ويعنون بها: أن يكون الراوي: (مسلماً ، بالغاً ، عاقلاً ، سليماً من أسباب الفسق ، سليماً من خوارم المروءة).

سؤال ماهي شروط الضبط:

أن يكون متيقظاً غير مغفل.

أن يكون حافظاً إن حدث من حفظه ، وضابطاً لكتابه إن حدث منه.

أن يكون عالمياً بما يحيل المعنى إن حدث بالمعنى ، أي بما يغيره.

المسألة الثانية: معرفة عدالة الراوي وضبطه:

بماذا تعرف عدالة الراوي ؟.

١. الشهرة ، فمن اشتهرت عدالته بين العلماء ، وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة ، كمالك ، وشعبة ، و سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، ومحمد الباقر، ويحيى بن معين ، والبخاري ، وغيرهم.

٢. تعديل الأئمة له: أي تعديلهم للراوي بقولهم : فلان إمام جبل ، أو فلان ثقة ، أو صدوق وغيرها من ألفاظ التعديل .

٣. تنصيب عدلين عليهما. أي أن يوثق الراوي إمامين من أئمة الجرح والتعديل.

٤. أو تنصيب عدل واحد ، عند كثير من أهل العلم ، وصححه ابن كثير.

سؤال بم يعرف ضبط الراوي ؟.

يعرف ضبط الراوي ، بموافقة روايته رواية الثقات الضابطين غالباً ، ولا تضر مخالفته النادرة ، فإن كثرت مخالفته لهم اختل ضبطه ، ولم يحتج به .

سؤال: هل يقبل تعديل المرأة والعبد العارفين بما يجب أن يكون العدل، وما به يحصل الجرح .

الجواب: يقبل تعديل العبد والمرأة العارفين.

قال الذهبي: ما علمت في النساء من اتهمت (أي بالكذب على رسول الله ﷺ)، ولا من تركوها، وجميع من ضعف منهن إنما هو للجهالة".

مسئلة": من كذب في الحديث متعمداً، فنقل ابن الصلاح عن أحمد بن حنبل وأبي بكر الحميدي شيخ البخاري: أنه لا تقبل روايته أبداً.

وقال أبو المظفر السمعاني: من كذب في خبر واحد وجب إسقاط ما تقدم من حديثه.

قال ابن كثير: ومن العلماء من كفر متعمد الكذب في الحديث النبوي ومنه من يحتم قتله.

أفاظ التعديل:

المرتبة الأولى: وهي أرفع مراتب التعديل: ما دل على المبالغة كقولهم: أوثق الناس ، أثبت الناس، أو إليه المنتهى في التثبيت ونحو ذلك.

المرتبة الثانية: قولهم: لا يسأل عن مثله ونحوه.

المرتبة الثالثة: تكرار الصفة: كقولهم : ثقة ثقة ، أو ثبت ثبت ، ثقة مأمون ثبت حجة

المرتبة الرابعة: ما كان بصفة واحدة دالة على التوثيق، كثقة ، أو ثبت أو صدوق.
المرتبة الخامسة: قولهم: ليس به بأس، أو لا بأس به ، أو صدوق.
المرتبة السادسة: محله الصدق ، أو روي عنه ، أو رواه الناس عنه ، أو إلى الصدق ما هو ، أو شيخ وسط...وغير ذلك.

ألفاظ التجريح :

المرتبة الأولى: وهي أسوأها ، ما دل على المبالغة في الذم ، كأذب الناس ، أو إليه المنتهى في الكذب ، أو هو ركن الكذب ، ونحو ذلك.
المرتبة الثانية: كدجال ، أو كذاب ، أو وضاع
المرتبة الثالثة: قولهم : متهم بالكذب أو بالوضع ، أو ساقط ، أو هالك ، أو ذاهب الحديث، أو متروك ، أو تركوه.
المرتبة الرابعة: قولهم رَدَّ حديثه ، أو ردوا حديثه ، أو مردود الحديث ، أو ضعيف جداً ، أو وإه بمرة ..
المرتبة الخامسة: قولهم: فلان ضعيف، أو منكر الحديث، أو له مناكير، أو مضطرب الحديث ، أو وإه ، أو ضعفه، أو لا يحتج به.
المرتبة السادسة: قولهم: فيه مقال، أو أدنى مقال ، أو فيه ضعف ، أو في حديثه ضعف ، أو ليس بالقوي، أو ليس بحجة.

المحاضرة التاسعة

طرق التحمل ، وصيغ الأداء^١

١ المراد بـ "طرق التحمل" هيئات أخذ الحديث، وتلقيه عن الشيخ، والمراد بـ "صيغ الأداء" العبارات التي يستعملها المحدث عنه رواية الحديث وإعطائه للطلاب، مثل: "سمعت" أو "حدثني" أو "أخبرني".

طرق تحمل الحديث ثمانية، وهي: (السماع من لفظ الشيخ، القراءة على الشيخ، الإجازة، المناولة، الكتابة، الإعلام، الوصية، والوجادة). وسنتكلم عن كل منها باختصار، مع بيان ألفاظ الأداء لكل منها، باختصار أيضاً: أولاً: السماع من لفظ الشيخ:

تعريفه: أن يقرأ الشيخ، ويسمع الطالب؛ سواء قرأ الشيخ من حفظه، أو كتابه، وسواء سمع الطالب، وكتب ما سمعه، أو سمع فقط ولم يكتب. وهي أعلى أقسام طرق التحمل عند الجمهور.

عندما تريد أن تروي عن شيخ يجوز للسامع من لفظ الشيخ أن يقول في الأداء: "سمعت، أو حدثني، أو أخبرني، أو أنبأني، وأرفعها : سمعتُ ، ثم حدثنا، ثم أخبرنا.

تقول عندما تسمع من الشيخ : سمعت، أو حدثني إذا كان وحده ، أو سمعنا أو حدثنا إذا كان مع جماعة

ثانياً: القراءة على الشيخ:

ويسمى أكثر المحدثين "عرضاً".

صورتها: أن يقرأ الطالب، والشيخ يسمع؛ سواء قرأ الطالب، أو قرأ غيره وهو يسمع، وسواء كانت القراءة من حفظ، أو من كتاب.

عند الرواية تقال للقراءة على الشيخ: أخبرني.

والشائع الذي عليه كثير من المحدثين: إطلاق لفظ "أخبرنا" فقط، دون غيرها. وهناك أقوال أخرى.

ثالثاً: الإجازة:

تعريفها: الإذن بالرواية، لفظاً أو كتابة.

تعريفها: أن يقول الشيخ لأحد طلابه: "أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري".

أنواعها: للإجازة أنواع كثيرة، سأذكر منها خمسة أنواع، وهي:

١- أن يجيز الشيخ معينا لمعين: كأجزتك صحيح البخاري أو غيره من كتب الحديث.

٢- أن يجيز معينا بغير معين: أي تقول أجزتك أو أجزتك لكم جميع مسموعاتي أو مروياتي . وهي جائزة عند الجمهور.

٣- أن يجيز غير معين بوصف العموم كأن يقول أجزت المسلمين، أو أهل زماني وتسمى (الإجازة العامة) أختلف في جوازها.

٤- أن يجيز بمجهول، أو لمجهول: كأجزتك كتاب السنن، وهو يروي عددا من السنن، أو أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي، وهناك جماعة مشتركون في هذا الاسم.

٥- الإجازة للمعدوم: فإما أن تكون تبعا لموجود، كأجزت لفلان ولمن يولد له، وإما أن يكون لمعدوم استقلالاً، كأجزت لمن يولد لفلان.

رابعاً: المناولة :

المناولة لغة: العطية.

اصطلاحاً: هي نوعان مقرونة بالإجازة ومجردة عنها. أي عن الإجازة.

أنواعها: المناولة نوعان:

١- مقرونة بالإجازة: وهي أعلى أنواع الإجازة مطلقاً.

ومن صورها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه، ويقول له: هذا روايتي عن فلان، فأروه عني، ثم يبقيه معه تمليكاً، أو إعارة؛ لينسخه.

٢- مجردة عن الإجازة: وصورتها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه مقتصرًا على قوله: هذا سماعي.

وصيغة الأداء المناولة تقول حدثنا مناولة وإجازة. وهو قول الجمهور .

خامساً: المكتابة:

تعريفها: وهي أن يكتب الشيخ إلى الطالب شيئاً من حديثه بخطه أو يأمر غيره فيكتب عنه بإذنه سواء كان الطالب غائباً أو حاضراً عنده.
أنواعها: وهي نوعان:

- ١ - مقرونة بالإجازة: كأجزتك ما كتبت لك أو إليك، ونحو ذلك.
 - ٢ - مجردة عن الإجازة: كأن يكتب له بعض الأحاديث، ويرسلها له، ولا يجيزه بروايتها.
- والصحيح أن يقول الراوي بالمكاتبة عند الرواية بها: كتب إلي فلان قال: حدثنا فلان... وهناك أقولاً آخر.

سادساً: الإعلام:

تعريفه الإعلام: أن يخبر الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان، مقتصراً على ذلك دون أن يأذن له في روايته عنه.
أختلف العلماء في الرواية بالإعلام.
فإن كان له منه إجازة صحت الرواية وإلا فلا عبرة بذلك. عند الجمهور.
سابعاً: الوصية:

تعريفها: أن يوصي الشيخ عند موته، أو سفره لشخص بكتاب من كتبه التي يرويها.

حكم الرواية: الراجح عدم الجواز.

ثامناً: الوجادة:

تعريفها: أن يجد الطالب أحاديث بخط شيخ يرويها، يعرف الطالب خطه، وليس له سماع منه، ولا إجازة.

صيغ أدائها: لمن يريد أن يؤدي ما وجدته أن يقول: وجدت بخط فلان حدثنا فلان... الخ.

المحاضرة العاشرة

الرواية بالمعنى:

اتفق العلماء على عدم جواز رواية الحديث بالمعنى، لمن لم يكن عالماً بالألفاظ ومقاصدها، ولا بما يحيل المعنى.
وأما إذا كان عالماً بذلك، بصيراً بالألفاظ ومدلولاتها، وبالمترادف من الألفاظ ونحو ذلك -:

اختلفوا على أقوال:

الأول: عدم الجواز الرواية بالمعنى ، وإن كان عالماً بذلك ، وعليه أن يروي على اللفظ الذي سمعه من غير تغير ، وبه قال بعض العلماء .
الثاني: قول الجمهور: جوازها الرواية بالمعنى إذا كان الراوي عالماً بذلك، بصيراً بالألفاظ ومدلولاتها، وبالمترادف من الألفاظ ونحو ذلك
فقد جوز ذلك جمهور الناس سلفاً وخلفاً وعليه العمل، كما هو المشاهد في الأحاديث الصحاح وغيرها، فإن الواقعة تكون واحدة، وتجيء بألفاظ متعددة، من وجوه مختلفة متباينة.

ماذا يقول الراوي إذا روى بالمعنى:

ينبغي للراوي أن يقول عقب روايته للحديث عندما يرويه بالمعنى يقول: أو كما قال، أو نحوهما، أو شبهه ، ... وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك.
عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أو نحوه ، أو شبهه .

وكذا جاء عن أنس رضي الله عنه .

سؤال: هل يجوز اختصار الحديث:

فيحذف بعضه، إذا لم يكن المحذوف متعلقاً بالمذكور؟ على قولين:

القول الأول: الجواز وهو قول الجمهور:

فالذي عليه صنيع أبي عبد الله البخاري: اختصار الأحاديث في كثير من الأماكن.

وتفريقه أماكن متعددة بحسب حاجته إليه. وعلى هذا المذهب جمهور الناس قديماً وحديثاً.

القول الثاني: المنع وهو قول الإمام مسلم وغيره.

المحاضرة الحادية عشرة

آداب المحدث والطالب

أولاً: آداب المحدث :

أولاً: تصحيح النية وإخلاصها:

ينبغي للمحدث أن يخلص النية في التحديث ، لما في إخلاصها من أهمية في تصحيح الأعمال وقبولها، فقد صح عنه ﷺ: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)) متفق عليه.

ثانياً: تطهير القلب من الأغراض الدنيوية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) يَعْنِي رِيحَهَا.

ثالثاً: البعد عن المفاخرة والمباهاة:

أن يبتعد عن المفاخرة والمباهاة به، والعجب بالنفس وغير ذلك وأن لا يكون قصده في طلب الحديث نيل الرئاسة واتخاذ الأتباع وعقد المجالس، فإن الآفة الداخلة على العلماء أكثرها من هذا الوجه.

رابعاً: ألا يحدث بحضرة من هو أولى منه، لسنه أو علمه.

يكره أن يحدث في بلد فيه أولى منه وينبغي له إذا طلب منه ما يعلمه عند أرجح منه أن يرشد إليه فالدين النصيحة كأنه يكون أعلى سنداً أو سماعه متصلاً
فقد كان إبراهيم النخعي إذا اجتمع مع الشعبي لم يتكلم إبراهيم بشيء.
ونقل عن يحيى بن معين يقول: إذا رأيتني أحدث ببلد فيها مثل أبي مسهر،
فينبغي للحيتي أن تحلق.

خامساً: عدم التحديث إلا عند الحاجة:

ويستحب للمحدث أن لا يحدث إلا إذا احتيج إليه ، وإذا خشي التخليط أو الهرم ، وكذا إذا عمي وخاف أن يدخل عليه ما ليس من حديثه ، فله حينئذ أن يحدث بما يرى ضرورة التحديث به.

سادساً: إرشاد إلى من هو أرجح منه علماً:

ينبغي للمحدث أن يرشد إلى من هو أرجح منه علماً، كأنه يكون أعلى سنداً أو سماعه متصلاً ، فالدين النصيحة معمر، ولا يمتنع من تحديث أحد لكونه غير صحيح النية فإنه يرجى صحتها قال: " إن الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عز وجل ". وينبغي عليه أن ينشر الحديث ، لما في الصحيحين ((بلغوا عني يبلغ الشاهد الغائب)) وببذل في سبيل ذلك ما يستطيع من وقت وجهه ، مبتغياً في ذلك وجه الله تعالى وجزيل ثوابه.

سابعاً: استحباب التطهير والتطيب عند التحديث:

ويستحب له إذا أراد حضور مجلس التحديث أن يتطهر ويتطيب ويسرح لحيته ويجلس متمكناً بوقار فإن رفع أحد صوته زبره أي انتهره وزجره ، ويقبل على الحاضرين كلهم.

وقد كان مالك يفعل ذلك ف قيل له فقال: " أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ولا أحدث إلا على طهارة متمكناً، وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو قائم".

ثامناً: يفتتح مجلسه ويختتمه بتحميد الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ:

ويستحب للمحدث أن يفتتح مجلسه ويختتمه بتحميد الله تعالى ، والصلاة على النبي ﷺ ودعاء يليق بالحال بعد قراءة قارئ حسن الصوت شيئاً من القرآن العظيم ، ولا يسرد الحديث سرداً يمنع فهم بعضه . عن أبي سعيد ؓ قال: " كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرأوا سورة".

تاسعاً: عقد مجلساً لإملاء الحديث:

ينبغي للمحدث أن يعقد مجلساً لإملاء الحديث لأنه أعلى مراتب الرواية ، كما ينبغي له أن يتخذ مستملياً يقطاً ، أي: يبلغ عنه ما يرويه إذا كثر عدد الحاضرين في مجلسه، ولم يبلغه صوته، على عادة الحفاظ المحدثين ،كمالك وشعبة ووكيع وغيرهم .

عاشراً: صون المحدث نفسه من أخذ الأجرة على التحديث:

ينبغي للمحدث أن يصون نفسه عن أخذ الأجرة على التحديث .

عن مجاهد، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "يا أهل العلم والقرآن، لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً، فيسبقكم الدناة إلى الجنة"

عن محمد بن عيسى بن الطباع، قال: "أهدوا للأوزاعي هدية أصحاب الحديث، فلما اجتمعوا قال لهم: "أنتم بالخيار إن شئتم قبلت هديتكم ولم أحدثكم، وإن شئتم حدثتكم ورددت هديتكم".

الثاني :

آداب طالب الحديث:

أولاً: إخلاص النية في الطلب:

يجب عليه تصحيح النية والإخلاص لله تعالى في طلبه والحذر من التوصل به إلى أغراض الدنيا قال حماد بن سلمة: من طلب الحديث لغير الله مكر به". وقال سفيان الثوري: "ما أعلم عملاً هو أفضل من طلب الحديث لمن أراد الله".

ثانياً: البدء بالسماع من أرجح شيوخ بلده:

وينبغي له أيضاً أن يبدأ بالسماع من أرجح شيوخ أهل بلده إسناداً وعلماً ودينياً وشهرة ومن الأولى فالأولى من حيث العلم أو الشهرة ، وإذا انتهى من أخذ ما عند علماء بلده من العوالي والمهمات فليرحل إلى غيره لأخذ من العوالي والمهمات من عادة الحفاظ في هذا المجال، عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قيل له: "

أيرحل الرجل في طلب العلو؟ " فقال: " بلى، والله شديداً، لقد كان علقمة، والأسود يبلغهما الحديث عن عمر رضي الله عنه، فلا يقنعهما حتى يخرجوا إلى عمر رضي الله عنه فيسمعانه منه "، والله أعلم.

وعن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه قال: " إن الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث ".

ثالثاً: توقيره لشيخه ومن يسمع منهم العلم:

يجدر بطالب الحديث أن يوقر من يأخذ منهم الحديث إجلالاً للعلم الذي يحملونه ، وتقديراً لما يبذلونه من جهد في خدمته ، كما لا يثقل عليه ، ولا يطيل حتى لا يضجره فقد روي عن شعبة أنه قال : كل من سمعت له حديثاً فأنا له عبد".
عن الشعبي قال: " صلى زيد بن ثابت على جنازة ثم قربت له بغلة ليركبها فجاء ابن عباس فأخذ بركابه، فقال له زيد: خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس: "هكذا يفعل بالعلماء والكبراء".

رابعاً: ويتخلق الأخلاق الجميلة والآداب الرضية:

يجب أولاً على كل طالب علم قبل الشروع فيه التخلق بأخلاق أهله والتزام زيهم والتأدب بأدب حملته ولزوم السكينة والوقار والبكور لطلبه والمواظبة عليه.
قال أبو عاصم النبيل: من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى أمور الدين فيجب أن يكون خير الناس".

خامساً: العمل بما يسمعه من الأحاديث :

ينبغي لطالب الحديث أن يعمل بما يسمع من الأحاديث الواردة بالصلاة والتسبيح وغيرها من الأعمال الصالحة، فذلك زكاة الحديث

عن العبد الصالح بشر بن الحارث الحافي رحمه الله، وروينا عنه أيضاً أنه قال: " يا أصحاب الحديث، أدوا زكاة هذا الحديث، اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث "

وروينا عن وكيع، قال: " إذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به " .

سادساً: عدم كتمان السماع من شيخ:

يكره لطالب الحديث أن يكتف ما يسمعه من شيخ ، لينفرد به عن غيره من الطلبة ، لأن ذلك يعد من اللؤم الذي قد يقع به جهلة الطلبة ، وهو من أسباب عدم انتفاع من يقع منه ذلك ، إذ أن من أهم فوائد طلب الحديث نشره وإفادة منه .

ومن أول فائدة طلب الحديث الإفادة، روينا ... عن مالك رضي الله عنه أنه قال: " من بركة الحديث إفادة بعضهم بعضاً "

وروينا ... عن إسحاق بن إبراهيم راهويه أنه قال لبعض من سمع منه في جماعة: " انسخ من كتابهم ما قد قرأت، فقال: إنهم لا يمكنوني، قال: إذا والله لا يفلحون، قد رأينا أقواما منعوا هذا السماع، فو الله ما أفلحوا، ولا أنجحوا " ...

سابعاً: البعد عن الحياء والتكبر في الطلب:

على طالب الحديث أن يبتعد عن الحياء والتكبر في طلب الحديث ، وأن لا يمنعه من أخذه كون حامله دونه سناً أو نسباً أو غير ذلك .

عن مجاهد أنه قال: " لا يتعلم مستح ولا مستكبر " .

وكيع بن الجراح أنه قال: " لا ينبل الرجل من أصحاب الحديث حتى يكتب عن هو فوقه وعن هو مثله، وعن هو دونه "

ثامناً: الصبر على جفاء الشيخ:

وينبغي لطالب الحديث وطالب العلم عموماً أن يصبر على جفاء شيخه

قال: قال الشافعي: قيل لسفيان بن عيينة: إن قوما يأتونك من أقطار الأرض تغضب عليهم، يوشك أن يذهبوا ويتركوك قال: "هم حمقى إذن مثلك أن يتركوا ما ينفعهم لسوء خلقي".

تاسعاً: الاعتناء بالمهم وعدم الاستكثار من الشيوخ لمجرد الشهرة: يستحب لطالب الحديث أن يعتني بالمهم ولا يضيع وقته في الاستكثار من الشيوخ لمجرد اسم الكثرة فيضيع وقته في ذلك وتفوته مهمات ما عند غيرهم من الشيوخ ، فقد كان النبهون من طلبة الحديث يسألون أولاً عن المهم من الأحاديث. قال الخطيب: فينبغي للطالب أن يسأل الراوي عن عيون أحاديثه التي ثبتت أسانيدھا، وتقدم سماعه لها.

عاشراً: الكتابة لكل ما سمع أو يقع له من كتاب: ويستحب لطالب الحديث أن يكتب كل ما سمع من مشايخه ، وكل ما يقع له من كتاب أو جزء بكماله ، ولا يقتصر في الكتابة على ما انتخب من أحاديث أو كتب ، إذ قد يحتاج يوماً إلى رواية شيء لم يكن فيما انتخبه فيندم. قال عبد الله بن المبارك: "ما انتخبت على عالم قط إلا ندمت". وقال ابن معين: "صاحب الانتخاب يندم وصاحب النسخ لا يندم".

والله أسأل أن لا يجعلنا من النادمين.

المحاضرة الثانية عشرة

الصحابة ؓ ، والتابعين

تعريف الصحابي:

الصحابة لغة: مصدر، بمعنى "الصحبة"، ومنه "الصحابي" و"الصاحب" ويجمع على أصحاب، وصحب، وكثر استعمال "الصحابة" بمعنى "الأصحاب".
اصطلاحاً: من لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مسلماً، ومات على الإسلام، ولو تخللت ذلك رَدَّةٌ على الأصح^١، وهو رأي الجمهور.
أولهم إسلاماً :

- ١ - من الرجال الأحرار: أبو بكر الصديق ؓ.
- ٢ - من الصبيان: علي بن أبي طالب ؓ.
- ٣ - من النساء: خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.
- ٤ - من الموالى: زيد بن حارثة ؓ.
- ٥ - من العبيد: بلال بن رباح ؓ.

عدالة الصحابة:

الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كلهم عدول بإجماع الأمة لتعديل الله تعالى وسوله لهم.

"فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل وعرفوا التفسير والتأويل وهم الذين اختارهم الله عزوجل لصحبة نبيه ﷺ ونصرته وإقامة دينه وإظهار حقه فريضهم له صحابة وجعلهم لنا أعلاماً وقدوة فحفظوا عنه ﷺ ما بلغهم عن الله عزوجل وما سن وشرع وحكم وقضى وندب وأمر ونهى وحظر

وأدب، ووعوه وأتقنوه، ففقهوا في الدين وعلموا أمر الله ونهيه ومراده بمعانية رسول الله ﷺ، ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتأويله وتلقفهم منه واستنباطهم عنه، فشرفهم الله عزوجل بما من عليهم وأكرمهم به من وضعه إياهم موضع القدوة، فنفى عنهم الشك والكذب والغلط والريبة والغمز وسماهم عدول الأمة ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] ، ففسر النبي ﷺ عن الله عز ذكره قوله: ﴿وَسَطًا﴾ قال: عدلاً ، فكانوا عدول الأمة وأئمة الهدى وحجج الدين ونقلة الكتاب والسنة، وندب الله عزوجل إلى التمسك بهديهم والجري على منهاجهم والسلوك لسبيلهم والاقتراء بهم فقال تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥].

وقال تعالى: قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا، سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩] .

وقوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: ٥٩] .

قال ابن عباس: أصحاب محمد ﷺ اصطفاهم الله لنبيه عليه السلام. قال أبو زرعة الرازي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة، وهؤلاء الزنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة فالجرح بهم أولى

وفي السنة النبوية:

قال ﷺ: ((لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)) متفق عليه.

قال ﷺ: ((النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ)) رواه مسلم.

قال ﷺ: ((خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ)) متفق عليه.
وعنه ﷺ: ((اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ))^١ رواه الترمذي.

وكلهم من أهل الجنة: قال أبو محمد بن حزم: الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً، قال الله تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى [الحديد: ١٠] ، وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ [الأنبياء: ١٠١]

^١ - الغرض: الهدف، أي: لا تجعلوهم هدفاً ترموهم بأقوالكم. الصحاح تاج اللغة (١٠٩٣/٣)، لسان

العرب (١٩٦/٧) مادة: غرض

، فثبت أن الجميع من أهل الجنة، وأنه لا يدخل أحد منهم النار، لأنهم المخاطبون بالآية السابقة.

عدد الصحابة:

وقال أبو زرعة الرازي: شهد معه حجة الوداع أربعون ألفاً، وكان معه بتبوك سبعون ألفاً، وقبض عليه الصلاة والسلام عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة.

التابعون

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

تعريف التابعي:

لغة: التابعون: جمع تابعي، أو تابع، والتابع: اسم فاعل من "تبعه" بمعنى مشى خلفه .

اصطلاحاً: هو من لقي صحابياً مسلماً، ومات على الإسلام، وقيل: هو من صحب الصحابي.

أهم مصنفات كتب الصحابة

أولاً: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت (٤٦٣ هـ) .

ثانياً: أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الأثير ت(٦٣٠هـ) .
ثالثاً: الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ).

المحاضرة الثالثة عشرة

أشهر كتب الحديث النبوي:

١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. للام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله (٢٥٦هـ).
٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ).
٣. سنن أبي داود للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (٢٧٥هـ).
٤. سنن الترمذي للحافظ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (٢٧٩هـ).
٥. سنن ابن ماجه للحافظ ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (٢٧٣هـ).
٦. سنن النسائي للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ).
٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ).

٨. الموطأ للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (١٧٩هـ).
 ٩. سنن الدارمي للحافظ عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي، التميمي، أبو محمد
 ١٠. صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (٣١١هـ).
 ١١. صحيح ابن حبان للحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، النُبُستي (٣٥٤هـ).
 ١٢. المستدرک على الصحيحين للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ).
 ١٣. الكافي في الأصول والفروع لمحمد بن يعقوب الكليني (٣٢٦هـ).
 ١٤. من لا يحضره الفقيه لمحمد بن علي بن الحسين (٣٨١هـ).
- أشهر كتب التراجم والرجال:

١. الكامل في ضعفاء الرجال ، لأبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني (٣٦٥هـ).
٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لشمس الدين لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (٧٤٨هـ) .
٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، لأبي الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (٧٤٢هـ).
٤. تهذيب التهذيب ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).
٥. تقريب التهذيب ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) .

٦. رجال النجاشي لابي عباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (٤٥٠هـ)

٧. الفهرست للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)

تم بحمد الله تعالى